كتاب

مختصر تاريخ جبل لبنان (مخطوط)

النسخة الاصلية ، وهي اثر أُنف لم ينشر قبلُ

تأليف الشماس الشيخ انطونيوس ابي خطار المعروف بالعينطوريني

شيخ مشايخ الجبة ، وجد بطل لبنان يوسف بك كرم ، لوالدته

نشره لاول مرة ، مع درس وتعاليق

الاب اغناطيوس طنوس الحوري

الراهب اللبناني (تابع)

فاشتدت الفتنة بين الامير علي ، واخيه الامير احمد . ثم اصطلح الامر بينهما على انهما يقتسمان بلاد وادي التيم بينهما نصفين . فتولى [٣٥] الامير علي خاصبيا ، واستقر فيها . وتولى الامير احمد راشيا ، واستقر فيها الى عصرنا هذا . الا انه ، لما كانت سنة الف ومائة وتسعة ٥. (١٦٩٧ م.) ، توفي الامير احمد المعني ، وانقطعت به السلالة المعنية ، اجتمع وجوه جبل الشوف واكابره ، واحضروا الامير بشير ابن الامير حسين ، ابن الامير احمد ، امير راشيا ، لانه كان ابن شقيقة الامير احمد المعني ، واحضروه الى الشوف ، وجعلوه عليهم . وتولى مكان آل معن ، فاستقام له الامر بعد امر يطول شرحه . واستقر في دير القمر ، واضعاً يده على جميع عقارات آل معن ، واقطاعهم وولايتهم ومتروكاتهم ، الى ان توفي بعد ولاية تسعة سنين. وكانت وفاته سنة ١١١٧ ٥ (١٧٠٥ م.) .

ولما توفي نهض وجوه الشوف ومشايخهم ، واحضروا الامير حيدر ، ابن الامير موسى ، من امراء خاصبيا ، وجعلوه والياً عليهم ، مكان الامير بشير. وكان هو الاحق بالولاية ، لانه كان ابن ابنة الامير احمد المعني المقدم ذكره. استقر والياً واميراً يكسو الامارة ثوب الصيانة ، واميناً ادى الولاية حق

الامانة . فتسلكها بماضي سعده ، واورثها لبنيه من بعده . وبقي اميرًا الى ان توفي سنة ١١٤٣ هـ. (١٧٣٠ م.) ، بعد ولاية ست وعشرين سنة . وترك تسعة اولاد ذكورة . فتولى بعده اكبر اولاده ، وهو الامير ملحم ، وبقي حاكما خمساً وعشرين سنة . فتولى بعده اخوته : الامير منصور ، والامير احمد سنة ١١٦٧ هـ. (١٧٥٣ م.)

والامير ملحم توفي سنة ١١٧٣ هـ. (١٧٩٥ م.) . ثم تغلب الامير منصور على الامير احمد ، بعد مدة قليلة ، وانفرد بالولاية ، الى ان تغلب عليه ابن اخيه الامير يوسف ، ابن الامير ملحم ، واتخذ الولاية منه ، وذلك سنة ١١٨٥ هـ. (١٧٧١ م.) . وكانت وفاة الامير منصور سنة ١١٨٨ هـ. (١٧٧٤ م.) .

واستقام الامير يوسف والياً . وكان سابقاً اخذ من وزير طرابلس ولاية بلاد جبيل سنة ١٧٦٣ م. وكان حاكم عادل حليم رحوم. وعمر البلاد ، ومشّى به ديوس . ورد النازحين ، وسنّ سنن وطرايق عادلة ، ومشّى الحال باحسن منوال [٣٦] . واستقام حاكم مدة سنين . ومن جرى اطوار الجزار ، والي صيدا ، سلّم الحكم بخاطره لابن عمه سعادة افندينا الامير بشير ، ابن الامير قاسم ، ابن الامير عمر الشهابي ، في سنة ١٢٠٣ هـ. (١٧٨٨ م.) .

وسعادته (الامير بشير) حكم تحت دير القمر ، وبلاد جبيل وتوابعها ومشّى كل عدل وحلم ، واجرى الاحكام الشرعية على العالي والدون . ولم قام من قبله حاكم عادل مثله . ومشّى الحق والسابلة . ولا يقبل رشوة ، ولا يحابي مع احد . وكان اغلب دعاوى رعيته يسمعها بذاته . وحقيق من مثله يسمّى ملك من ملوك العدل . نسأله تعالى يطيل في ايام دولته لراحة عبيده . وهو امير هذا العصر والاوان ، ادامه الله الى منتهى الزمان امين[1]. وكانت

١) لعمري ان هذا المديح يخصه المؤلف بالامير بشير ؟ ان هو الا تزول عند واقع الحال اضطرارًا . وتلك سنّة يرعاها الناس في جميع العصور ، فيمدحون حكام عصرهم ، ولو على غير الحقيقة ، خوفًا من بطشهم . . . وقد رأيت في ترجمة المؤلف ، في مستهل هذا الكتاب ، كيف فتك به الامير بشير ، لانه كان من غير مواليه . وها هو هنا يمدحه بهذا الاطراء المبين . . .

وفاة الامير يوسف في عكا سنة الف ومايتين هـ. (١٧٨٥ م.) ، بعد ولايته ستة وعشرين سنة .

٥ً اصل بيت اللمع

يقال ان اصلهم من بني فوارس ، احدى الطوايف العشرة ، القادمين من الديار الحلبية الى غربي لبنان . ومن سلايل فوارس كان ابو اللمع . وسكن بنو اللمع ، بعد تفريق المذكورين في الديار اللبنانية ، في متن لبنان ، الى ان قويت شوكتهم ، فصاروا مقدمين . وبقيوا على ذلك الى ان قدم بنو شهاب الى الديار اللبنانية ، وظهر منهم الامير حيدر ، وحصل حرب بين اليمنية والقيسية . فاشتهرت شجاعة بني اللمع في يوم عين دارا ، وذلك سنة ١١٢٣ هـ (١٧١١م.) . فأمّرهم الامير حيدر ، واطلق اسم الامارة على كبيرهم وصغيرهم. وهم باقون على ذلك الى عصرنا

٦ً اصل بيت رسلان

جدهم الاول هو الامير مسعود ابن رسلان ، ابن مالك . وهو الذي قدم مع الطوايف العشرة المذكورين . وعند قدومه ، سكن في ارض سن الفيل ، الواقعة على نهر مدينة بيروت . ثم نهض منها الى قرية الشويفات ، فعمّرها ، وتوطن فيها ، وبنوه من بعده الى عصرنا هذا .

[٣٧] ٧ً اصل بيت عساف وبيت سيفا ، حكام غزير

فلما الاسلام اخذوا كسروان وما يليها ، وحرقوها ، وبقيت خراب مدة سنين، كما هو مشروح عنها في تاريخ المطران جبرايل القلاعي اللحفدي . وحين طال هذا الخراب ، التزم ملك الشام (واليها) الى محافظة سواحل البحرية من العساكر الافرنجية. فارسل كراد وتركمان الى حماية هذه الاماكن، منهم امارة (امرا) الكراد الذين في كورة طرابلس . ومنهم كراد وتركمان سكنوا سواحل كسروان ، مثل زوق مكايل ، وزوق مصبح ، وزوق الخراب ، وغير اماكن في شطوط البحر . وبدا ملك الشام يمدهم ويقويهم في عساكر وذخاير ودراهم ، مدة مديدة . فظهر من هؤلاء الذين في الزواق ،

رجل يقال له عساف ، كان صاحب بطش وذو مال . فأخذ السكنة في قرية غزير . وكان يومئذ يسكنوها عيلة يقال لهم حبيشية ، الذين هم بها سكان الى يومنا هذا .

وعساف المذكور ابتنى سرايا في القرية المذكورة، وبجانبها جامع. واشتد بأسه في قرية غزير ، وتأمر ، وحكم ، وامتد حكمه من حد نهر الموت ، الذي ما بين انطلياس والبوشرية ، الى حد نهر البارد والضنية . وتقوى بأسه وعظم مقداره ، واجرا كل عدل . وكان يومها يحكموا من تحت يده ، في بلاد جبيل والبترون وجبة بشري ، مقدمين ، كل بمكانه ، تحت طاعة الامير عساف . وقضى مدة حياته . وخلف ولد يقال له الامير مصطفى . وتوفي الامير عساف في شيخوخة . وانتفى اثاره ولده الامير مصطفى ، وتولى جميع الاماكن والارزاق التي كانت بيد والده . واستقام حاكماً مدة حياته . وخلف ولداً يقال له الامير محمد . وكذلك المذكور تولى مكان ابيه .

وفي ايامه سلم حكومة بلاد جبيل الى بيت حمادة ، بسبب قتلهم مقدمين جاج ، كما هو موضح في تاريخ بيت حمادة . وفي ايامه ، قاموا بيت الشاعر من تولا الى المرقب[1] وولى بيت حماده بلاد البترون. واستقام في غزير حاكماً. وتوفي متوسط العمر . ولم يترك زوعاً .

فالشيخ ابو منصور حبيش، الذي كان كاتخدا الامير محمد ، توجه الى مدينة عكار ، واحضر محمد ابن سيفا ، وجوزه حرمة الامير محمد عساف . وتولى هذا الامير تحت بيت عساف ، مع ايالتهم وارزاقهم واسبابهم . وتولى جملة سنين . وتوفي بشيخوخة . وتولى ولده مكانه كم [٣٨] سنة . وحصل بينه (بين ولده) وبين الامير فخر الدين ابن معن ، حاكم جبل الشوف ، جملة شرور (معارك) . وروموا قصات (كذا) في ارض نهر الكلب ، وارض جونيه ، واستقام مدة سنين في هذه الحال والمضاغنة ، تارة يغلب ، وتارة ينغلب.

١) لا يزال نسلهم هناك حيث يدعون بيت عدرا . وقد نزح رهط منهم الى طرابلس فتوطنوها الى الان ، على ما فصلنا بايفاء في كتابنا « تاريخ طرابلس » المعد للطبع قريباً انشاء الله .

وتوفي (ابن محمد سيفا) ، واقام ولده بعده . واستكن الحال بينه وبين امرا جبل الشوف ، الى ان قام الامير احمد ابن معن ، رجع واشتهر نار الحرب بينهم ، كما كانت سابقاً . وصار بينهم جملة شرور . في هذا الاثنا قوي الامير محمد معن ، وطرد ابن سيفا من غزير ، وحرقها . وبعده رجع ابن سيفا الى غزير ، وحصلت مهادنة بينه وبين الامير احمد . واستقام ابن سيفا في غزير ، الى ان ظهر في بيت سيفا نفر (نفور) عام من قبل الدولة العلية ، واقامهم من عكار وسير وغزير . وتلاشت دولتهم من كل محل . وتبعت قرية غزير وكسروان الى حاكم الشوف ، ولم تزل تابعة تحت جبل الشوف الى يومنا هذا .

٦ اصل مشايخ بيت حمادة

هم قوم من العجم ، من بكارة . وكان جدهم حمادة من بعض اهلها . فنشأ فيها واشتهر بين اهلها . ثم اراد الخروج الى سلطان تلك الديار . فوجه اليها السلطان جيشاً ، فقتل من تعصب له . وفر حمادة باهله وعشيرته ، فقدم جبل لبنان ، ونزل الحصين من تلك الديار . ثم كثر بنوه ، وتولوا تلك الامصار ، كما يأتي ذكره في محله .

ومن بعد حضور الشيخ حماده الى قر (بصرود كسروان الشمالية في جوار افقا) ، تفرقت طوايف عشيرته ، الذين حضروا معه ، في جبة المنيطرة ، ووادي علمات . وكان له اخوة ، وهم : احمد ابو قانصوه ، الذي فيا بعد حكموا اولاده الهرمل . والحاج يوسف ، والغضبان الذي منه تسمت المناصبة ، اي بيت حسن ملحم . وبيت الحاج يوسف ، وبيت ابو قانصوه ، وبيت حسن ملحم ، صار يحرر لهم الشيخ اسماعيل اولاد العم .

والشيخ حماده خلف سرحال ، واحمد « ابو زعزوعه » الذي فيا بعد اولاده حكموا جبة بشري . وخلف ايضاً ديب ، الذي فيا بعد اولاده حكموا الضنية . واعطى ابنتيه الى مقدمين جاج ، الذين كانوا حكام بلاد جبيل ، وهم اسلام سنية . هؤلاء المقدمين ، لا بد حصل منهم عصاوه على الامير احمد ابن عساف ، حاكم غزير . وحين طالت هذه [٣٩] المنافرة بينهم ، ارسل الامير احضر اولاد الشيخ حماده ، واختلى مع احمد وديب سراً ، وتكلم

معهم انهم يقتلوا مقدمين جاج ، ويعطيهم حكومة بلاد جبيل . فما قبلوا بذلك ، لسبب انهم (مقدمو جاج) آخذين خياتهم . وحين رجعوا لعند اخيهم الذي لسبب صغره ما كان حاضر الجمعية (المؤامرة) ، لمّ عليهم (الخ) ، احكوا له . فاستقفاهم (استقبلهم) وتوجه لعند الامير سرا ، وتدرّك له (تعهد) في قتل المقدمين ، واخذ منه حجة في حكومة بلاد جبيل .

وتوجه هو واخوته الى جاج بحجة لمة معزه . وارتصدوا الفرصة ، حين حصلت لهم ، وقتلوا المقدمين ، واشهروا امر الامير ، واخذوا روسهم وتوجهوا الى غزير ..والامير لبس الشيخ سرحال على بلاد جبيل . والمذكورين احضروا بيوتهم (عيالهم) الى جاج ، وحكموا واستقاموا مدة .

والشيخ سرحال خلف الشيخ حسين . ونقل هو واولاده الى قرية تسمى فرحت ، في وادي علمات . وبوقتها كانوا المقدمين بيت الشاعر حكام في قرية تولا (البترون) ، معمرين بها سرايا عظيمة مليحة . فتحارفوا عليهم آل حماده حتى يقدروا يقيموهم . فما انقاموا معهم . عملوا عليهم حرفة ، هم وعيتهم (اتباعهم) ، وصاروا يضيفوهم كل يوم مرة او مرتين ، حتى ضعفت قواهم من الخرج (الصرف) ، وما بقي عندهم شي . فالتزموا قاموا من تولا وبلاد البترون ، وتوجهوا الى بلاد المرقب ، واستقاموا عند حكامها .

ولزيادة نشاطهم وكرمهم ، انعرفوا في تلك الديرة ، وعند الدولة . وحين تغلظ خاطر والي اللاذقية على حاكم المرقب ، راسل بيت الشاعر سرًا ، انهم يقتلوا حاكم المرقب ، ويحكمهم موضعه . فقتلوه في الصيد ، وتسلموا القلعة ، وحكموا بلاد المرقب . ولم يزالوا اولادهم من بعدهم حاكين المحل المذكور الى يومنا هذا .

واما المشايخ بيت حمادة ، حين قاموا بيت الشاعر من بلاد البترون ، تسلموا البلاد ، وصاروا حكام بلاد جبيل وبلاد البترون . وصار منهم صولة عظيمة . وفي غضون ذلك ، حكموا اولاد ابو قانصوه الهرمل . والشيخ حسين خلّف الشيخ سرحال . وهذا نقل الى ايليج ، اي ميفوق ، وعمّر بها عماره [٤٠] وسكنها .

وفي ذلك الحين ، الشيخ احمد حكم جبة بشري . واولاد الشيخ دبب حكموا الضنية . وامتد حكم بيت حماده الى حد عكار . وصار لهم اجازة على كامل المقاطعات ، على بر الشام ، لحد بوابة حماه . وعملوا رمية (فريضة) على كل ضيعة من تلك البلدان .

وحسين في ايليج خلّف اسماعيل وابرهيم وعيسى . واستقاموا مدة في ايليج . وكانت البلادين شرك (شراكة) . وتوفي الشيخ سرحال ، ودفنوه في ايليج . وبعده صارت خلفية بين الاخوة ، اسماعيل واخوته ، وقسموا بينهم : ابرهيم وعيسى اخذوا بلاد البترون حصة ، بما انه كان عامر . وبلاد جبيل برتتها كانت مدقّره (متأخرة) احواله . فاخذه اسماعيل مع وادي علمات ، والفتوح ، وجبة المنيطرة . وحصة بيت حماده تبعه (خاصة اسماعيل) ، وتدفع ميرتهم ، ويدفع نفع السنية .

ونقل من ايليج لسبب قربتها للدولة وسواحل البحر . وعمر سرايا في قرية لاسا (قرب افقا) في جبة المنيطره ، وسكنها ، واشتد بأسه في كامل المقاطعات . وصارت تهابه كافة حكامها . وبقي امره نافذ الى حد حلب ، من خوف الناس منه . واشتدت شوكة بيت حماده ، لان صار لهم جايز (نفوذ) على كافة المقاطعات . واخذوا من الكوره والزاوية مزارع وارزاق ، وبقيوا بكليك (اي مالك الدولة) ليومنا هذا .

والشيخ اسماعيل خلّف ثلاث اولاد ، وهم : عبد السلام ، وعبد الملك ، وبَنَصّر . واستقاموا في طاعة والدهم ، واشتدت شوكتهم ، وتعاظمت دولتهم ، وصاروا ملجا الى السادي والغادي . وامتد جايزهم لحد بلاد بعلبك . واخذوا شسطار بكليك لهم ، واستقام الحال معهم مدة سنين . وبعد وفاة اسماعيل ابيهم ، قسموا بلاد جبيل بينهم مثالثة (ثلاثة اقسام) . اما السنية بقيت بيد الشيخ عبد السلام وتحت امره ، بما انه الاكبر . وهؤلاء الثلاثة اقتفوا اثار ابيهم ، وتملكوا مكانه .

وبعد مدة ، وهم بهذا الحال ماشين ، حصل منهم ومن اتباعهم واولادهم ، تغير بشلدقة (اعتداء) وبشاعات في حق الفلاح . ولم يسلكوا آثار ابيهم في

العدل والرحمة. ومن جور (جراء) ذلك ، التزمت اهل المقاطعات تقوم عليهم ، لاجل رفع [١١] هذا الجور عنهم . فقاموهم (طردوهم) اولاً من بلاد عكار . واهالي الضنية قاموا اولاد حسين ديب من الضنيه ، بعد جملة شرور (مواقع حرب) قتل من الفريقين .

وبعد مدة ، اهالي جبة بشري قاموا على اولاد احمد ، وصار بينهم جملة شرور ، وجملة قتل من الفريقين. وقاموا من الجبة سنة ١٧٥٩ م. واما باقي شرح قيامهم من الجبة ، طويل ، يأتي ذكره في الكفاية في تواريخ (الكلام عن) الجبة .

يذكر ايضاً انه في تاريخ سنة ١٧٥٢م ، انعزل محمد باشا من طرابلس ، وصار قيسقام الدولة . وكتب الى باشا الوزير لاركب (ليجم) على بيت حماده . فهربوا من قدامه الى بلاد بعلبك . ولحقهم وقتل منهم ناس كثير ، ودفن منهم ناس في الثلج ، في الجرد. واما بيت حماده الذين كانوا في عكار ، والضنية والجبة ، وجموا استقاموا (سكنوا) في بلاد جبيل ، بنوع ساكن للغاية. وبقيوا اولاد الشيخ اسماعيل حكام ، كما كانوا في بلاد جبيل والبترون وقصر اقتدارهم . الى ان في سنة ١٧٦٣م حكم الامير يوسف الشهابي من والي طرابلس ، كما مر ذكره في محله .

واخذ بلاد جبيل والبترون ، وجبة بشري . وتولى الارزاق التي كانت بيدهم ، في المقاطعات المذكورة ، والمقاطعات البرانية . وبدت تضعف شوكتهم . وصار بينهم وبين الامير يوسف جملة شرور . الى ان تضعضعت احوالهم ، وتشتت شملهم . ونزح البعض منهم الى بلاد بعلبك ، والبعض الى الهرمل والقبرانية . وبقي لهم رزق قليل في بلاد جبيل . ولم تعد بيدهم محل سوى الهرمل ، بما انه طرف البلاد . وصاروا ياخذوها من الامير يوسف ، ويدفعوا ميريا وعبوديتها ، وجميع تكاليفها ، بنسبة (مثل بقية) البلاد .

واما بقية حية (اتباع) بيت حمادة ، بقيوا كل منهم في محله ، بنسبة الفلاحين ، في جبة المنيطرة ووادي علمات ، هم والطوايف . واما جد الشيخ اسماعيل ، اولاد حمادي الاول ، واخوته ، صاروا متفرقين ، كما ذكرنا ، ليومنا (الى يومنا) هذا ، الذي هو سنة ١٨١٨ .

٧ً اصل امارة (امراء) الكراد (الاكراد) حكام الكورة

— هم قوم اكراد وضعهم السلطان سليم العثماني ، في مقاطعة الكورة ، محافظين للثغور البحريه ، في ذيل لبنان ، وذلك سنة ٩٢٥ هـ. (١٥١٩ م.). فنشى (كَبُرَ) امرهم ، الى ان صاروا امرا المقاطعة المذكورة . وسلايلهم لم تزل باقية الى الآن .

[٦٣] ٨ً اصل بيت رعد

هم ، على ما قيل ، انهم من حوران . وقدم منها جدهم الاول رعد ، الى ديار طرابلس ، وولاتها يومئذ آل سيفا . فانتمى اليهم . ونجب في خدمتهم ، فولوه مقاطعة الضنية من قبلهم . فنجب في تلك الولاية . وتخلف بعده ولده محمد ، وبنوه من بعده ، الى عصرنا .

٩ً اصل المراعبة (آل مرعب في عكار)

هم قوم امجاد . وعلى ما قيل ، ان اصلهم من بعض طوايف الاكراد الرشوانية. ومنازلهم بين مدينتي مرعش وبستا . وكانوا مقدمين على عشيرتهم. ويقال لهم في اللغة التركية « بيك اوغلي » اي بنو الامير . وقدم من بني الامير هؤلا. مرعب ، الذي هو جدهم الاول ، ومعه بعض اخوته ، الى الديار الطرابلسية . وكان ذو مال . وتقرب الى وزيرها في العصر (يومذاك) . فمات اخو مرعب ، وبقي مرعب وحده . وطاب له المقام فيها (نواحي طرابلس) الى ان توفي بعد شهرته .

فقام ولداه ناصر وداود، فاقتفيا آثار والدهما بالتقرب الى ذوي الصدور . وتوطنا في سهول ديار عكار . فخلف داود اولاداً شهروا باسمه ، فقيل لهم الداودة . وخلف ناصر اولاداً شهروا باسم جدهم ، وقيل لهم « المراعبة » . ومن اولاد ناصر ، شديد الذي شاع ذكره بالفروسية ، والشجاعة . وكانت ديار عكار، بعد انقطاع آل سيفا، تولاها بنو حمادة . ولم يستقم امرهم فيها. فتولاها بعدهم ولاة متفرقون . فآل امرها بعد ذلك الى شديد المذكور ، فاستولى عليها ، وشيَّد حماها . وهو الذي قتل عيسى كبير الحمادية ، في دير حماطورة (في الزاوية — شمالي لبنان) ، في ٢٢ ادار سنة ١٧١٤م . ثم مات

شديد المذكور بعد مدة من عمره . وخلّف عدة اولاد . وقويت شوكتهم ، الى ان صار بلشا ومتسلمين في طرابلس . واولادهم تركنوا بيكاوات . وتملكوا عكار الى عصرنا هذا .

[٣٤] ٢٠ اصل مشايخ بيت الخازن

يقول مؤلف المنارة (البطريرك الدويهي) في تاريخه ، انه في تاريخ سنة ١٥٤٥ (م.) نقلت اهالي قرية جاج من بلاد جبيل الى بلاد كسروان ؛ لما حاصل به من العدل والامان. فالشدياق سركيس الخازن سار الى قرية البوار وسكن مدةً ما . وطلع منها وسكن مزرعة بلونة ، التي في ارض قرية عجلتون . ثم هذا الشدياق المذكور سكن بلونة عدة سنين ، وصار له بنين ، وظفر بالنعمة من امرا. بيت معن ، حكام تخت دير القمر ، لسبب انه سابقاً ربّى ولد منهم عنده في المزرعة المذكورة .

وصار الشدياق (سركيس) واولاده كواخي بيت معن . وقويت شوكتهم وسطوتهم عند الدول والحكام ، شرقاً وغرباً . وعمروا بلاد كسروان ، وسكنوه ، وصاروا حكام فيه . واقاموا منه الامم البراتية (غير المارونية). واقتنوا به ارزاق ـ احل جرد .

وبعد تلاشي بيت معن ، حضروا امرا بيت شهاب ، وحكموا تخت دير القمر . ولم يزالوا بيت الخازن كواخي عندهم ، من حاكم الى حاكم . حتى لشدة سطوتهم ، استحقوا ان يتحرر لهم من بيت شهاب « الاخ العزيز » مثل مشايخ الديرة (البلاد) الكبار ، وحضروا جميات (اجتماعات سياسية وادارية) البلاد مثلهم . واقتنوا رزق في سواحل بيروت وبلاد جبيل ، شي كتير . وصاروا ملجا ومقصد للجميع . ومن جرا مسواتهم (سلوكهم او تدبيرهم) الحسن ، التجت اليهم كافة الطوايف التابعين الكنيسة المقدسة ، وعمروا ديورة ، مثل بطرك الارمن وبطرك السريان ، وبطرك كواتلة الروم . وجملة رهبان من هذه الطوايف عمروا ديورة ، وسكنوا كسروان ، وعمروا جملة مدارس .

وفي ايامهم ايضاً ، يذكر مؤلف المنارة ، انه في سنة ١٦٢٨ م . ،

اهتم القس حنا ابن القس يوسف ، من بيت محاسب ، من قرية غوسطا ، في تجديد بناية دير مار شليطا مقبس في بلاد كسروان (قرب غوسطا) . وصار الاول في ساير الاديرة ، التي انشئت في بلاد كسروان . وكان اخوه (اخو القس حنا) القس سركيس مترهب بدير مار انطونيوس قزحيا . انتقل الى عنده . وصار بلاد كسروان ملجا للجميع .

والمشايخ المذكورين ذاع صيطهم في بلاد الفرنج ، وفي المجمع المقدس (في رومية) . وحضر لهم منه جملة تحارير ، من الاحبار الرومانيين ، يمدحوا غيرتهم ، ويوصوهم بان يحرصوا على طايفة [٤٤] الموارنة . وتوجه منهم ناس الى بلاد الافرنج ، ونالوا من ملوكها وامراهـا انعاماً جزيلة . ومن الجملة تشرفوا من الملك لويس ، ملك فرانسا ، ومن الدولة العثمانية بقنصلية بيروت ، كما محرر في رسالة الخوري يوسف مارون الدويهي ، عن اخبار الموارنة ، في الوجه (صفحة) ٧٩ . وحقيق هذه الطايفة (الخازنية) تستحق كل مديح ، لعظم ما جرى منها من اعمال الخير ، وعمارة الديورة ، ووقفهم رزقهم . وكذلك قام منها جملة بطاركة[1] ، ومطارنة ، وروسا رهبنات . ولم تزل تنمو وتزداد ليومنا هذا

١١ اصل مشايخ بيت حبيش

اولهم من قرية يانوح ، بقرب قرية المغيرة (قرب العاقورا) ، في جبة المنيطرة . وحين صارت الدشمنة (العداوة) بينهم وبين العاقورة ، وخربت يانوح ، توجه جدهم الى قرية غزير ، بارض كسروان ، وسكن بها مدة . وصار له اولاد . وعمروا عماير ، واقتنوا ارزاق . وصاروا عيلة معروفة عند الجميع . وحين حضر عساف ، اول بيت عساف ، وسكن غزير وحكمها ، وامتد حكمه قبلي وشمال ، وجد المشايخ المذكورين سكان غزير . وتقدموا عنده ، كما يذكر في اصل تاريخ بيت عساف ، وبيت سيفا ، المحرر اعلاه ، في هذا الكتاب .

---

١) البطريرك يوسف ضرغام الخازن ، رئيس المجمع اللبناني ، سنه ١٧٣٦ (١٧٣٣ — ١٧٦٢) . والبطريرك طوبيا الخازن الراهب اللبناني (١٧٥٦ — ١٧٦٦) . والبطريرك يوسف داجي الخازن (١٨٤٥ — ١٨٥٦) .

وصاروا المشايخ المذكورين كواخي عند عساف واولاده من بعده ، مدة دولتهم في غزير . وبعدها حكموا بيت سيفا عوضهم ، ولم يزالوا بيت حبيش كواخي عندهم . وحين انقضاء دولة بيت سيفا ، حكم الشيخ ابو منصور حبيش قرية غزير ، من بيت ممن ، واستقامت بيده ولاولاده من بعده ، وقويت شوكتهم وسطوتهم وتعاظمت ، وانعرفوا شرقاً وغرباً . واقتنوا ارزاق في غزير ، وبلاد جبيل ، والفتوح ، تحرز . وصاروا من مجاويز بيت الخازن . وذاع اسمهم وصيطهم . وتوجه منهم جملة اناس الى بلاد الغرب ، ونالوا من ملوكها واشرافها خيرًا جزيل . ورجعوا الى غزير . ولم يزالوا بهذا الشان الى يومنا هذا .

١٢ اصل مشايخ بيت الدحداح

جدهم الاول من العاقورة . وكان له معرفة وافراز ، وحظ معتبر . توجه الى بلاد بعلبك ، وصار ياظجي (كاتب) عند بيت الطرفوش مدة . وبعده رجع الى بلاد جبيل . وتقدم عند الشيخ سميعين (اسماعيل) حمادة ، وسلمه[٤٥] كاشي بيده . ثم سكن في طرابلس ، وعلّم ولده ابو اهيم لسان التركي والخط ، وصار بارعاً فيه .

ثم سكن قرية لحفد ، وصار له اولاد . والجميع تقدموا عند الشيخ سميعين واولاده ، كما كان والدهم . وبعد ما توفي الشيخ سميعين ، استقاموا مدة عند اولاده ، حسب عادتهم . واقتنوا ارزاق في بلاد جبيل والفتوح . وكان جميع رزقهم منعاف من قلم الميري . وبعد مدة توجهوا لسكنى قرية عرامون في بلاد كسروان . واقتنوا بها ارزاق وعمايِر . وبقيوا يدبروا في بلاد جبيل والبترون ، كما كانوا .

ثم توجهوا الى دير القمر ، وتقدموا عند بيت الشهاب . وكبرت دولتهم ، وصار لهم صيت حسن ، وانعرفوا عند الجميع . وهم عيلة اجواد اكرام ، يحق لهم كل مديح وشكران ، لانهم محضر خير ، مساعدين ومسعفين لقضاء الاغراض لجميع الناس . وتقدموا عند الحكام . وصاروا من مجاويز بيت الخازن ، وبيت حبيش ، لسمو فضلهم ، وعلو شأنهم . واستحقوا ان يتحرر لهم من بيت

الشهاب « الاخ العزيز » مثل مشايخ الدبرة ، وبيت الخازن . ولم يزالوا بهذه السطوة والشان ، الى يومنا هذا .

٣٠ اصل وتاريخ مشايخ بيت ضاهر

اصلهم الاول من قرية يقوفا التي في جبة بشري ، ما بين بشري واهدن ، وهي الآن خراب . والمذكورين عيلة اجواد اشراف ، مستقيمين الديانة . وظهر منهم اربع بطاركة[1] . وكانت كثرة عيلتهم في يقوفا ، بيت الرز . وظهر من عيلتهم ايضاً جملة حبسا ، سكنوا في وادي نزحيا وغيرها .

وحين خربت يقوفا ، من كثرة الثلج ، وجور الحكام ، نزلوا الى قرية كفرحورا في الزاوية (في جوار زغرتا) ، وسكنوا بها ، في عهد (سنة) الف وستماية م . وقام منهم واحد يقال له الشدياق مخايل ، صاحب عقل ومعرفة . وله خط حسن ، وبارع بحكاشي . هذا عمل يازمي عند حاكم الزاوية ، مدة سنين . واتعرف عند الدول والحكام ، وذاع اسمه .

ولما تغير حاكم الزاوية ، حكم الشدياق (مخايل) مقاطعة الزاوية ، من وزير طرابلس . وصار الوزير له عليه خاطر . واستقام حياته كلها . ثم اولاده من بعده ، صاروا حكام الزاوية ، واقتنوا بها ارزاق بتحرز . وقويت شوكتهم وسطوتهم وبأسهم . واستحقوا ان يتحرر لهم [٤٦] من حكام تحت ديرالقمر « الاخ العزيز » ، مثل مشايخ الشوف ، وبيت الخازن ، وبيت حبيش ، وبيت الدحداح . وصاروا من مجاويز المذكورين . وتقدموا وكبروا عند الوزر (الوزراء) وغيرهم .

وظهر واحد (منهم) يقال له كنعان الضاهر . وكان بطلاً شديداً بكامل الاوصاف . وكان عظيم الشان والنخوة ، والشجاعة والفروسية والحفة (الرشاقة) ، احسن اهل عصره . حتى ضرب في اوصافه المثل . وله وقايع وامور شتى ، اهملنا كتابتها لزيادة عدتها . فانحدروا منه اسلام طرابلس ، واشكوا عليه

---

١) هذا على زعم المؤلف وحده . فان الدوحي لم يذكر الا ثلاثة بطاركة من اسرة الرزي . وقد يكون المؤلف على حق . فان الدوحي يقول انه لم يظفر باسماء جميع البطاركة . (اطلب تعليقنا على هذه سلسلة البطاركة في موطنها من هذا الكتاب)

للوزير ، عبد الرحمان باشا . فسكه وحبسه مدة ايام . واعرضوا عليه انه يسلم ويصير عنده من كبار دولته . فما قبل ذلك . واجرا عليه كافة العذابات ، ولم كان يتزعزع عن ايمانه .

وحين عرف ان مراد الباشا يقتله ، عمل كامل الظروف ، وبعناية الباري تسهّل له كاهن بالحبس ، اي الحوري نخايل من اهدن ، وعرّفه اعتراف عام . وثاني يوم ناوله جسد الربّ . وثالث يوم امر الباشا بقطع راسه ، عند باب التبانه . ومات شهيداً . وظهر من جسده ، بعد موته ، جملة عجايب . واخذوا يده ووضعوها في سيدة الحارة ، في طرابلس . وكان دايماً يظهر منها عجايب . وكان انتقاله في ٢ شباط سنة الف وسبعماية واربعين م .

وبعده لم يزالوا بيت ظاهر ،واولادهم من بعدهم حكام الزاوية ليومنا هذا .

١٦ اصل مشايخ بيت العازار (في اميون الكورة)

حضر جدهم الاول من قرية ازرع ،في بلاد حوران ، من برّ الشام المذكور . حضر الى قرية اميون ، التي في كورة طرابلس ، وسكن بها واولاده من بعده . واقتنوا بها جملة رزق . وانصرفوا عند الجميع ، لا سيما عند دولة طرابلس . وحكموا تلت الكورة ، شركة مع امارة الكراد . واستقاموا على هذا الحال مدة سنين .

وبعدها قسموا الكورة ، هم والامرا المذكورين . واخذوا بيت العازار التلت ، وهو اميون وتوابعها . واشتد بأسهم وقويت شوكتهم عند الوزير وغيره ، وعند حكام الجبل . وصاروا يكفلوا للدولة كامل المقاطعجية . ومنهم مرعب حكم بلاد عكار سبع سنين وحده . وكانوا عيلة اجياد معروفين . وتقدموا عند كافة اقرانهم في ايالة طرابلس . وكانوا اصحاب شور ومعارف . ولم يزالوا حكام في عهدتهم ، اي اميون وتوابعها ليومنا هذا .

(له صلة)